

## 41- تفسير سورة الكهف ٩٢-٨٢ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية ٠٣٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام واياكم ايتها الاخوات الكريمات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياتكم الله في هذا اللقاء المتعدد مع حلقات تفسير القرآن العظيم -

00:00:00

المستوى الخامس لقسم اللغة العربية وهذه الحلقة التي بين ايدينا هي الحلقة الرابعة عشرة وقد توقف الحديث في الحلقة الماضية عند قول المولى جل وعلا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون - 00:00:27 وجهه ولا تعد عيناك عنهم تزيد زينة الحياة الدنيا. ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه. وكان انا امره فرطا. تبين معنا ان المقصود بالدعاء في قوله يدعون ربهم هو - 00:00:47

00:01:07

العبادة ان يعبدونه في الليل والنهار وفي جميع اوقاتهم يتوجهون في جميع اعمالهم الى ربهم يدعون ربهم بالغداة والعزي. وعرفنا المقصود بالغداة والعشي. ولماذا خص هذان الوقت ان دون سائر الاوقات - 00:01:07 وايضا عرفنا المقصود بقوله يريدون وجهه. وان آآ المقصود من ذلك هو اثبات الاخلاص في عملهم. وهو كنایة عن انهم يخلصون اعمالهم لله جل وعلا. والوجه هنا يجب علينا ان نثبته كما اثبتته القرآن. بمعنى ان يثبت هذا الوجه لله جل وعلا وهي صفة - 00:01:27

من صفاته الذاتية التي يجب على العبد ان يثبتتها على الوجه اللائق به جل وعلا من غير تحرير او او تكييف او تمثيل. وانما نقول هو وجه لا كالوجوه. وجه لله جل وعلا لا كوجوه المخلوقين - 00:01:57

ونثبته على حقيقته من غير تشبیه. يريدون وجههم ولا تعد عيناك عنهم تزيد زينة الحياة الدنيا في هذه الآية فيه الامر بصحبة الاخيار ومجاهدة النفس على صحبتهم ومخالطتهم وان كانوا فقراء في اه وان كانوا فقراء في اه صحبتهم من الفوائد ما لا يحصى. وان - 00:02:17

ما كان سبب نجاة اهل الكهف بدينه وفوارهم الى الله عز وجل ونجاتهم من عبادة غيره وما يتوعد من يعبد من غير الله انما كان سبب نجاتهم هو الصحبة الطيبة صحبة الاخيار فان هؤلاء - 00:02:50

كانوا صحبة طيبة فروا بديهم متمسكين بهذا الدين الى الله عز وجل. ولا تعد عيناك عنهم اي لا لا تجاوزهم بصرك يعني لا تبتعد عنهم ابدا وترفع عنهم وفي هذا ايها الاخوة كنایة عن دقة الملازمة والمتابعة لهم بحيث لا تفارقهم - 00:03:10 عيناه ابدا. فكأن هنا يعني دالة او التزام بان يكون دائما مع صحبة الاخيار ومع هؤلاء الفقراء لا تعد عيناك ابدا عنهم. تزيد زينة الحياة الدنيا فان هذا غير نافع وقاطع عن المصالح الدينية. وفي هذه الآية تعلم بمن ينهمك - 00:03:40

آآ في هذه الدنيا وزينتها على حساب آآ الاخيرة وعلى آآ على حساب العمل الصالح. ففي هذا اشد الغفلة. يقول المؤلف فان ذلك يعني طلب زينة الحياة الدنيا. يقول فان ذلك يجب تعلق - 00:04:10

القلب بالدنيا فتصير الافكار والهوا جس فيها وتزول من القلب الرغبة وتزول من القلب الرغبة في الآخرة ان زينة الدنيا تروق المناظر وتسهر القلب فيغفل القلب عن ذكر الله ويقبل على اللذات والشهوات فيغيب - 00:04:30

وقته وينخرط امره فيخسر الخسارة الابدية والندامة السرمدية ولهذا قال جل وعلا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا. غفل عن الله فعاقبه ان اغفله عن ذكره من اغفلنا - [00:04:50](#)

قلبه عن ذكرنا. الله عز وجل اغفل قلبه. لكنه ما سبب اغفال الله له ؟ انه غفل. انه لم ما غفل اغفل الله قلبه. نسوا الله فنسبيهم. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. كل ما ينسب من العقول - [00:05:12](#)

التي تتوجه لاهل الذنوب والمعاصي واهل الفسق فان هذه العقوبات المتوجهة من الله سببها هي العبد سببها العبد. قوله ولا تطع من اغفلنا لما غفل قلبه اغفله الله. والعكس بالعكس ايها الاخوة اذا اهتدى العبد زاده الله - [00:05:32](#)

هدي والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدي واتاهم تقوى فاذا بحل العبد عن الهدایة والصلاح والاستقامة وفقة الله لها. وان بحث عن الضلال والفسق عوقب بذلك. ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكره واتبع هواه. اتبع هواه. صار هو - [00:05:52](#)

صار هو يسير بعها لهواه حيثما اشتهرت به نفسه صار خلفها. وسعى في ادراك ولو كان فيه هلاك ولو كان فيه هلاكه هلاكه وخسرانه فهو قد اتخذ لها وراء هواه كما قال - [00:06:22](#)

الله سبحانه وتعالى في اية اخرى افرأيت من اتخذ الله هواه واظلله الله على علم. وفي قوله وكان امره شرط الامر امره مصالح دينه ومصالح دنياه ترضى اي ظانة انفرط عليه امره - [00:06:42](#)

معطلة. فهذا قد اهانها الله عن طاعته ولا تطع. نهى الله عن طاعة. لماذا نهى الله عن طاعة من اغفل الله من اغفل الله قلبه عن ذكر الله؟ لان طاعته تدعو الى الاقتداء به - [00:07:02](#)

ولانه لا يدعوا الا لما هو متصف به. اذا اطع من من اغفر الله قلبه عن ذكره اذا اطعته فانك ستقتدي به. وتجعله اسوة لك. اذا جعلته اسوة لك واقتداء او واقتدية - [00:07:22](#)

فانه لا يدعوك الا الى الفساد. والا اذا ما اتصف به. يقول المؤلف ودللت الاية على ان الذي ينبغي ان قطاع ويكون اماما للناس من امتلأ قلبه بمحبة الله وفاض ذلك على لسانه فلما - [00:07:42](#)

الله واتبع مراضي ربه فقدمها على هواه حفظ بذلك ما حفظ من وقته وصلحت احواله واستقامت افعاله ودعا الناس الى من الى ما من الله به عليه. فحقيقة بذلك ان يتبع - [00:08:02](#)

ويجعل اماما. السؤال من الذي ينبغي ان يتبع وان يسلك مسلكه؟ وان يتصف به. وان يجعل هو من ذكر المؤلف بتلك الصفات الاتية. اولا من امتلأ قلبه بمحبة الله. ثانيا - [00:08:22](#)

كان ذلك على لسانه فلاج بذكر الله. ثالثا اتبع مراضي ربه. اتبع مراضي ربه فاذا اتصف من اتصف بهذه الصفات كان قدوة وایمانا واما ما للمتقين واصبر نفسك ما المقصود بالصبر هنا؟ ما المراد بالصبر؟ الصبر ايها الاخوة ثلاثة انواع صبر على طاعة الله - [00:08:46](#)

وصابر على معصية الله وصبر على اقدار الله. والمقصود الصبر في الاية والصبر على طاعة الله. ويدخل تبعا له الصبر عن معصية الله والصبر على اقدار الله. يقول المؤلف - [00:09:16](#)

وفي الاية استحباب الذكر والدعاء والعبادة طرفي النهار. لان الله مدحهم بفعله يدعون ربهم هذا على سبيل المدح. فيه استحباب كثرة الدعاء طرفي النهار واواسط النهار وجميع الاوقات. وكل فعل - [00:09:36](#)

مدح الله فاعله دل ذلك على ان الله يحبه. على ان الله يحبه واذا كان يحبه فانه يأمر به ويرغب ويرغب فيه يقول المولى سبحانه وتعالى بعد ذلك وقل الحق من ربكم وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء - [00:09:53](#)

جاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها. وان يستغثوا يغاثوا بما اه كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساعات مرتفقا. وقل الحق من ربكم هذا تصريح لمخاطبة المشركين بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم. وبما جاء القرآن به وهو الحق. الرسول - [00:10:15](#)

ادعوا الى الحق وجاء بالحق ونزل عليه الحق. قل الحق هذا هو الحق من ربكم. الحق من ربكم قل لي يا محمد للناس عموما هذا هو الحق هذا القرآن هو الحق. وهذه الشريعة وهذه الرسالة هي الحق - [00:10:45](#)

من الله سبحانه وتعالى قد تبين الرشد او قد تبين الهدى من الضلال والرشد من الغيب فصفات اهل سعادتي وصفات اهل الشقاوة وذلك بما بينه الله جل وعلا على على لسان رسوله فاذا بان واتضح - 00:11:05

ولم يبق فيه شبهة اذا بان هذا الحق واتضح وما تضمنه هذا الحق من الهدى والرشد وصفات اهل سليمان كما قال سبحانه وتعالى لا اکراه في الدين. قد تبين الرشد من الغيب - 00:11:25

اما اذا اعطي الانسان القدرة والمشيئة على التصرف وان يسلك آآ احد هذين الطريقين وقاية الطريقين فلينظر في مآل هذين الطريقين. ما مآل هذين الطريقين؟ قال في مآل الاول انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم احاط بهم سرادقها. هذه يعني - 00:11:44  
فهذا هذا كالنتيجة يعني هذه كالنتيجة ماذا يلاقى من امن وماذا يلاقى من كفر؟ ما مآل انا اعتدنا للظالمين. الظالمين بالكفر والظالمين بالفسق والظالمين بالعصيان. كل من ظلم نفسه بكفره بالله وفسقه وعصيائه فانه موعود ب النار. نارا احاط بهم - 00:12:14

سرادقها والسؤال هنا نارا جاءت نكرة. فلماذا دائما ايها الاخوة في كثير من مواضع القرآن ان النكارة تفید التعظيم والتهويل اي نارا عظيمة النار رأي نارا عظيمة هائلة احذروها. وانجو منها بانفسكم - 00:12:44

احاط بهم احاط به سرادقها. احاط باهلها. ما الذي احاط باهلها؟ السرادق. ما هو سرادق قال اه اي سورة اي سور النار قد احاط باهلها فلا يستطيعون النجاة ولا الخروج ولا ولا - 00:13:09

من هذا من هذه النار قد احاط بها سور عظيم لا يقدر قدره الا الله جل وعلا. سوء قد احاط بهم فليس لهم منفذ ولا طريق ولا مخلص منها تصنفهم النار الحامية - 00:13:29

فهم قد حبسوا بهذا المكان العظيم الشديد الهائل وهم ينادون ويصلطحون واول امر ينادوا به ان يغاثوا بما من شدة عطشهم يحسن الله سبحانه وتعالى عطاشا نحشرهم يقول وان يستغثوا عندما يجدون شدة الحرارة وشدة النار يريدون بعد ذلك - 00:13:47  
ان يطلبوا من الله جل وعلا ومن اهل النار ومن خزنة جهنم يطلبون منهم ان يغاثوهم بالماء يا طلب الاغاثة بالماء وان يستغثوا ان يطلبوا الشراب ان يطفئ ما نزل بهم من العطش الشديد يغاثوا - 00:14:22

بماء كالمهد يغاث بماء كالمهل. المهر المهل هو الرصاص المذاب. او عكر الزيت الذي قد اه وصل في حرارته وشنته ما وصل. من شدة حرارته. فهم في هذه الحال يطلبون الغوث من الله سبحانه وتعالى - 00:14:42

فاذما طلبو الرؤوس يواثون بماء ولكن هذا الماء صفتة كالمهل. كالرصاص في حرارته فتشبيه الماء بالرصاص المذاب او بعقل الزيت وهو من باب آآ اه من باب اه يعني اه بجامع شدة الحرارة. بجامع شدة الحرارة فحرارة الماء في نار جهنم كحرارة - 00:15:06  
الرصاص المذاب او عكر الزيت. يغاث ميناء يعطون ماء حرارته كحرارة هذا الرصاص المذاب يشوي الوجوه اذا كان يشفي الوجوه فكيف بالامعاء والبطون اذا صب فيها؟ كما قال سبحانه وتعالى يصهر به ما في - 00:15:36

بطونهم والجنود ولهم مقامع من حديد. وانما خص الله جل وعلا الوجه لانه اشرف الاعضاء. كما قال في موضع اخر تنفس وجوههم النار. وقال فكبت وجوههم في النار. فتخصيص الوجه لانه اشرف الاعضاء - 00:16:01

انسان يقول سبحانه وتعالى يشوي الوجوه بئس الشراب يعني بئس هنا فعل يفید الذم. بئس الشراب. بئس الشراب يعني ساعة او ساعه وبئس افعال افعال تفید الذنب بئس الشراب هذا بئس الشراب شرابهم بئس الشراب شرابهم الذي يراد ليطفي العطش ويدفع - 00:16:21

والعذاب فيكون زيادة في عذابهم وشدة عقابهم. بئس السراب وساعات مرتفق وساعات ساعة ساعة فعل جامد يفید الذم. يفید الذم وساعات اي النار. ساءت مرتفقا النار هذه يعني وهذا ذم لحالها لحال لحالة النار ان ساعة المجل الذي يرتفق به وعرفنا مرتفق - 00:16:54

والمكان الواسع المرتفق الذي يرتاح فيه الانسان ويستريح فيه. وفي هذا في هذا يعني تهكم وسخرية واستهزاء باهل النار ان مكانهم ليس مكان استراحة ولا مكان واسع بل هم في - 00:17:24

كان ضيق وهم في مكان لا يجدون الراحة فيه ابدا. وليس فيه ارتفاق وانما فيه العذاب العظيم الذي لا يفتر عنهم ساعة  
وهم فيه مبلسون قد ايسوا من كل خير ونسيهم الرحيم في العذاب كما نسوا - [00:17:44](#)

هذا ما يتعلق اصحاب ما يتعلق باهل الفسق والفجور والكفر والعناد. فاما من عددهم من اهل الخير والسعادة ومن ومن سلك طريق  
الرشد والهدى فان الله ثنى بذلك بعد ذلك فعطف - [00:18:07](#)

الترغيب في اصحاب الخير بعد الترهيب من اصحاب الشر. فقال سبحانه وتعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اي جمعوا بين  
الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره عملوا الصالحات - [00:18:29](#)

الواجبات والمستحبات انا لا نضيع اجر من احسن عملا. لاحظ ان الله وصفهم بامرین الايمان والعمل الصالح. وفيه دالة على ان  
الايمان لا يكفي. ان يؤمن الانسان بقلبه وانما لا بد من العمل الصالح. ولذلك - [00:18:49](#)

يشمل كل ويشمل كل عمل صالح شرعه الله سبحانه وتعالى - [00:19:09](#)  
فجزاء هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات جزاؤهم ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا نقف عند هذا القدر ونكتفي بما ذكرناه  
ونكمل ان شاء الله حديثنا في لقاء اخر اسأل الله سبحانه وتعالى - [00:19:29](#)

ولكم التوفيق والسداد والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:19:49](#)